ثمرات المطابع

نيقولا ماكيافيلي — مؤلف كتاب الأمير

* كتاب الأمير[1] — اذا ذُكر اسم نيقولا ماكيافيلي في حلقةٍ من الادباء تبادر الى الأذهان معهُ ذكر « كتاب الأمير » . لقد ترادف هذان الاسمان حتى بات كلٌّ منهما عَلَماً لصاحبه ، وحتى ما تسأل أديباً

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه ستة غروش مصرية

عن أحدهما الاَّ ذكرَ الاثنين معاً كما علِقا بذهنـه لأول مرةٍ سمعهما وهو لا يزال فتىً على مقعد التلمذة . وليس أدلّ على شهرة المؤلف من اشتقاق الكتّاب من اسمهِ لفظة « ماكياڤيلزم » او السياسة الميخائيلية

محمد لطفي جمعه — معرّب كتاب الأمير

— كما اصطلح عليها كتّاب العربية — ولا أدلّ على قيمة مؤلّفهِ من قولنا ان هذا المؤلّف نفسهُ هو سبب ذلك الاشتقاق . فقول الفرنج « ماكياڤيلزم » أو قولنا السياسة الميخائيلية لا يُقصد بهِ سوى التعبير

عن سياسة « الأثرة والغدر » ، او سياسة « الغاية تبرّر الواسطة »

ما زالت اللغة العربية خلواً من « كتاب الأمير » حتى اكتشف خبره صديقنا الكاتب الفاضل محمد لطفي افندي جمعه المحامي ، وأتاحت له محاسن الاتفاق أن يهتدي الى الآنسة مريم البرتيني فأخذ عنها قواعد اللغة الايطالية وأصولها ، وعنيَ حينئذٍ بنقل ذلك الكتاب الى العربية نقلاً جمع بين الأمانة للأصل ، والسهولة في التعبير

« كتاب الأمير » مستهلٌّ — بعد البسملة — بترجمة حياة مؤلفه نيقولا ماكياڤيلي ، ويليها بحث أدبيٌّ في تآليفهِ ثمَّ يتلو ذلك حديث طويل ولكنهُ مفيد جداً عن تاريخ المعرّب منذ أوّل عهده بهذا الكتاب حتى صباح الثلثاء في ٢٧ يونيو سنة ١٩١١ تاريخ الفراغ من تعريبه ، ويعقب ذلك فصلٌ عنوانهُ « الليلة الأخيرة » وفيهِ قصة خيالية عن حياة ماكياڤيلي وموتهِ ، ثم يجيء حينئذٍ « كتاب الأمير » الحقيقي . وقد استغرقت المقدّمات المذكورة خمسين صفحة كاملة ، ووقع سائر الكتاب في مئة وخمسين أخرى

أما المباحث التي احتواها فنصائح اهداها ماكياڤيلي الى أمير فيرنزه وجعلها قواعد لا بدَّ منها للحكم ، واصولاً زعم انها مرقاة الى « نيل الحاكم أرفع مقام وأسمى مكانة » . غير انَّ علماء الاجتماع ، وكبار الفلاسفة والكتّاب لم يعتبروها كذلك قط ففنَّدها بعضهم ، وانتقدها آخرون انتقاداً مرًّا ، وحملوا على صاحبها حملات شديدة . وكيف كان الأمر « فكتاب الامير » خلَّد اسم ماكياڤيلي وأبقاه قدوةً لمن اقتدى ،

أو عبرةً وذكرى لمن اعتبر وذكر

ولقد طبعت مطبعة المعارف الشهيرة هذا الكتاب على نفقتها طبعاً جميلاً متقناً والتزمت نشره وتعميمهُ عملاً بخطتها في نشر الكتب العلمية والادبية فاستحقّ صاحبها الفاضل جميل الثناء . فنلفت الانظار الى « كتاب الأمير » متمنين له الرواج الذي يستحقهُ

* العلاج الجراحي[1] — ... وهذا ايضاً للدكتور محمد عبدالحميد . .

* التشريح الجراحي[2] — ... وهذا ايضاً للدكتور محمد عبدالحميد . .

وكم لهذا الطبيب العلاّمة قبل هذين المؤلفين من الأسفار النفيسة ، التي تؤلف وحدها مكتبة عربية في العلوم الطبيـة . ولقد سبق لهذه المجلة تقريظ هذه الآثار الجليلة كل أثرٍ في حين صدوره ، كما سبق لهـا ايضاً نشر صورة صاحبها المفضال تكريماً له واعترافاً بجميله على العلم واللغة . أما الكتابان اللذان بين ايدينا الآن فان اسميهما يصفانهما خير وصف وهما مترجمان عن أشهر اساتذة الانكليز في علم الجراحة الحديث . وقد ميّزهما الدكتور عبد الحميد عن كتبه الاولى بما بذله لهما من العناية المعنوية والمادية ولا سيما هذه حيث زانهمـا بالصور الكثيرة الملوّنة . وصدّر أحدهما — التشريح الجراحي — ببيتين من الشعر هما :

أرى نفسي تتوق الى امورٍ يقصر دون مبلغهنّ حالي
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ ومالي لا يبلّغني فعـالي

ومن عرف قلة اقبال قراء العربيـة لسوء الحظ على الكتب العلمية

(١) و (٢) طبعا في مطبعة المعارف وثمن الكتاب عشرة قروش صاغ

يفهم ما في تضاعيف هذين السطرين من المعاني . على ان همة عالمنا النطاسي لم تعرف الكلال والفتور فهو لا يزال عاملاً مجـدّا ودائباً — برغم ما في التأليف في هذا الباب من المصاعب والعقبات — على تعميم علم الطب في اللغة العربية . فهو يقوم وحده ، وعلى نفقته الخاصة ، بعمل يحتاج الى جمعية علمية تقوم بنفقاتها خزانة حكومة عامرة . فاذا وجّهنـا نظر نظارة المعارف المصرية الى أعمال الدكتور عبد الحميد فانما نوجّه نظرها الى عمل جدير بعنايتها ، واذا هي فعلت — وهي فاعلة ان شاء الله — فانما تكون قد أضافت حلقة جديدة الى سلسلة آثارها المجيدة في سبيل التعليم باللغة العربية

تقويم البشير[1] — جاءنا هذا التقويم لسنة ١٩١٣ وهي السنة السادسة والثلاثون لظهوره . وهو أتم تقويم معروف باللغة العربية يتضمن حساب السنة الغربية والشرقية والهجرية والقبطية والاسرائيلية والمالية مع مقابلة الواحدة بالثانية ، والحسابين الشمسي والقمري ، والاعياد الدينية والمدنية وكل ما يتعلق بالطوائف الشرقية ورؤسائهـا ، واسماء قناصل الدول في الشرق ، واسماء موظفي حكومة لبنان وولايات سوريا ، ونص القانون الأساسي في تركيا والنظام الاساسي لجبل لبنان ، والتقسيمات الادارية في الدولة العثمانية مع كل ما يتعلق بالولايات ومدنها وسكانهـا . وهناك جداول عن النقود والموازين والمكاييل في جميع البلاد وفوائد شتى في التاريخ والجغرافية وسائر العلوم . فنشكر لحضرة العالم الفاضل الاب لويس معلوف عنايته بهذا التقويم الذي اصبح بفضل ما يدخله عليه من التحسين

(١) طبع في مطبعه الآباء اليسوعيين في بيروت

المتواصل اشبه شيء بدائرة معارف خفيفة الحمل حافلة بالفوائد والمُلَح

* الأمازون — « جريدة جامعة حرّة » انشأها حضرة الكاتب الفاضل فارس افندي دبغي من ادباء الجالية السورية في « سان پاولو » من أعمال البرازيل في امريكا . وقد أهدى الينا الاجزاء التي صدرت منها الى اليوم فطالعنا فيها المقالات الأدبية والسياسية التي تنمّ عن مقدرة منشئها وعلمه

* جراب الحاوي — تصدر هذه الجريدة في بونس ايرس ، مديرها يوسف افندي ملحم شعيا ومحرّرها سمعان افندي منصور الحاماتي ، وهي فكاهية أدبية ، تبرز الحقائق بقالبٍ هزلي لتقربها من افهام العامة

فنمتنى لهاتين الجريدتين كل نجاح وتقدُّم ، كما اننا نثني على صحافتنا العربية في اميريكا قاطبةً لما تبذله من العناية في حفظ رابطة اللغة والوطنية

* جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا — أهدت الينا هذه الجمعية الراقية كتيّباً جمعت فيه خلاصة أعمالها لسنتها الخامسة فتبيّنّا فيه آثاراً شريفة ، ومآثر غراء لا يكبرها أحد على مؤسسيها الأفاضل ، وأعضائها الكرام . فنتمنى لها ما تمناه لها من قبلنا حضرة العالم المحترم الدكتور شميل اذ قال فيها عفا الله عنه : « عسى ان تكون هذه الجمعية قدوة لانشاء جمعيات كثيرة من أمثالها »